الاداة وحدها بما تضمن انها من حذف الاداة والمستثني جميعا قوله والصواب ان
الاستثنا مفرغ وان المستثني مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشا الله ان
قدر المستثني مصدرا والا ملتبسا بان يشا الله ان قدر حالا او حذف هذا المستثني
لوجود ما يدل عليه وهو ان يشا الله لان معناه بان يشا الله قوله وقد علم انه لا يكون
القول مصحوبا بذلك يعني بان يشا الله الا مع حرف الاستثنا داخلا علي ان يشا
الله نحو لا نفعلن الا ان يشا الله فيكون المحذوف من هذه الاية حرف الاستثنا الداخل
علي ان يشا الله وهو حذف اداة الاستثنا وحدها وفي الشرح وهذا معني ما قاله
ابن الحاجب في اماليه في قوله تعالي ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا
الله وهو والوجه فيه ان يكون الاستثنا مفرغا كقولك لا اجي الا باذن زيد ولا تخرج
الا بمشية فلان علي ان يكون الاعم المحذوف حالا او مصدرا فتقدير الحال لا تخرج
علي حال الا مستصحبا لذلك وتقدير المصدر لا يخرج خروجا الا مستصحبا لذلك كقولك
ما كتبت الا بالقلم وما جرت الا بالقدوم وحذفت الباء من ان يشا الله والتقدير
الا بان يشا الله اي الا بذكر المشية وقد علم ان ذكر المشية المستصحبة في الاخبار
عن الفعل المستقبل هي المشية المذكورة بحرف الشرط او ما في معناه كقولك لافعلن
ان شا الله او لا نفعلن بمشية الله او الا ان يشا الله وما اشبه ذلك وما ذكر من انه
استثنا منقطع او متصل علي ذلك فبعيد اما الانقطاع فلا يتجه لانه يودي الي
نهي كل احد عن ان يقول اني فاعل غدا كذا مطلقا قيده بشي او لم يقيده وهو خلاف
الاجماع فانه لا يختلف في جواز قول القايل لا فعلن غدا كذا ان شا الله وجعله منقطعا
يدرجه في النهي واما ما ذكر من انه متصل باعتبار النهي فيودي الي ان يكون المعني
نهيتكم الا ان اشا والنهي لا يتقيد بالمشية لانه ان اريد تحقيق الاخبار
عن نهي محقق فلا يصح تعليقه بالمشية وان اريد نفس النهي الذي هو انشا
فلا يقبل تعليقه علي المشية وان اريد دوامه الي ان ياتي نقيضه فذلك معلوم
من كل امر ونهي وكل حكم ثم يلزم ان يكون كل احد منهيا عن ان يقول اني فاعل
ان شا الله واني فاعل الا ان يشا الله وهذا لا يقوله احد واما ما ذكره من ان
بعض المتاخرين زعم ان الا هنا ليست باستثنا فان اراد انها ليست باستثنا
اتصال فقد تقدم الكلام عليه وان اراد انها ليست باستثنا اصلا لا منقطع ولا
متصل فلا يصدر ذلك الا عن جهل وغباوة والله اعلم انتهى قوله وقال بعضهم
يجوز ان يكون ان يشا الله كلمة تابيد هكذا وقع فيما رايناه من النسخ والظاهر
ان يقول الا ان يشا الله حذف الجار قوله وقد يحذف مع بقا الجر قال ابن مالك
الصحيح جواز حذف الجار قياسا في مثل قولك زيد جوابا لمن قال بمن مررت
كقوله صلي الله عليه وسلم اقربهما منك بابا بالجر في جواب قولها ان لي جارين

خالي

فالي ايهما اهدي وكقول العرب خير لمن قال كيف اصبحت بحذف اليا وابقي عملها لان
معني كيف باي حال فجعلوا معني الحرف دليلا فلو لفظ به لكانت الدلالة اقوي
وجواز الحذف اولي قال ابو حيان وينبغي ان يتثبت في القياس علي ذلك حذف
ان الناصبة قوله هو مطرد في مواضع معروفة هي عشرة مواضع خمسة اضمار
ان فيها علي سبيل الوجوب وخمسة علي سبيل الجواز وكلها مستوفي في النحو في باب اعراب
الفعل حذف لام الطلب قوله وقيل هو جواب لشرط محذوف او جواب للطلب
قد سبق الكلام علي الاية الاولي في حرف اللام قوله محمد تفد نفسك كل نفس
هذا صدر بيت لابي طالب عجزه اذا ما خفت من امر تبالا وقد تقدم الكلام عليه في
اللام قوله حذف حرف الندا يريد به يا لانها اصل الباب لكثرة الاستعمال
وشذ في اسمي الجنس والاشارة قال الرضي اما اسم الجنس فالمراد به هنا كل نكرة
قبل الندا يصح تعريفه باللام سوا تعرف بالندا نحو يا رجل بالضم او لم يتعرف
نحو يا رجلا وسوا كان مفردا كما مر او مضافا نحو يا غلام رجل ويا حسن الوجه
او مضارعا للمضاف نحو يا طالعا جبلا فقصدت بهذه الثلاثة واحدا بعينه او لا
والسر في امتناعهم من حذفه اما من النكرة فلان حرف التنبيه اما يستغني عنه
اذا كان المنادي مقبلا عليك متنبها لما تقول له وهذا لا يكون الا في المعرفة
واما من المعرفة المتعرفة بحرف الندا فلان الحرف المذكور حينيذ حرف تعريف
وحرف التعريف لا يحذف مما تعرف به لئلا يظن بقاوه علي اصل التنكير الا تري
ان لام التعريف لا تحذف من المتعرف بها وحرف الندا اولي منها بعدم الحذف
انه مفيد مع التعريف التنبيه والخطاب فان قيل يجوز حذف حرف الندا من
اي نحو ايها الثقلان وهو جنس متعرف بالندا فالجواب ان المقصود بالندا هو وصف
وهو معرف قبل الندا باللام فجاز حذفه لذلك الا تري انه لا يجوز الحذف من
يا ايهذا من غير ان تصف هذا بذي اللام كما لا يجوز الحذف من هذا فثبت ان الاغتنا
في حذف حرف الندا من اي بوصفه نحو ايها الرجل او بوصف وصفه نحو يا ايهذا
الرجل واما اسم الاشارة فلانه موضوع لما يشار به للمخاطب الي شي وبين كونه
الاسم مشارا اليه وكونه مناديا اي مخاطبا تنافر ظاهر فلما اخرج في الندا عن ذلك
الاصل وجعل مخاطبا احتيج الي علامة ظاهرة تدل علي تغييره وجعله مخاطبا
وهي حرف الندا انتهى وفي الشرح وتقييد المص شذوذ حذف حرف الندا بما ذكره
من اسمي الجنس والاشارة ظاهر في ان حذفه من منادي غيرهما ليس شاذا فيرد
عليه كلمة الله فانه لا يحذف حرف الندا منها الا مع تعويض الميم المشددة في الاخر
وذلك لان حق ما فيه اللام ان يتوصل الي ندايه باي او باسم الاشارة فلما حذفت
الوصلة مع هذه الكلمة لكثرة ندايها لم يحذف الحرف لئلا يكون اجحافا واقول لا وجه

Copyright ... King Saud University